مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 13 العدد 2، 2016، ص ص 759- 784

محاولات خروج الخلفاء العباسيين من العاصمة بغداد لاختيار عواصم اخرى وأثر ذلك على قوة الدوله من 132هـ/749م إلى 334هـ/945م

شادن محمد الوحش*

ملخص

تعد العاصمة لأي دولة من أهم مظاهر قوتها وسيادتها وانتشارها وازدهارها، والتاريخ الإسلامي تاريخ حافل ببناء المدن التي شكلت عواصم ذاع صيتها في كل بقاع الأرض. وقد تنقل المسلمون منذ تأسيس دولتهم الأولى زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) بين عدد من المدن التي شكلت عواصم منها المدينة المنورة، والكوفة، ودمشق، وقرطبة، وكان ذلك قبل الخلافة العباسية التي اتخذت عدد كبيراً من العواصم، إذ اختار العباسيون منذ عهد الخليفة أبي العباس السفاح (132هـ) إلى عهد الخليفة المتوكل على الله (234هـ) عشر عواصم خلال ما يقارب مائة عام وهي تقارب المدة الزمنية التي حكم فيها الأمويون العالم الإسلامي من دمشق فقط.

ونظراً لأن بناء المدن في العهد العباسي يعد ظاهرة كما أن اتخاذهم لعدد كبير من العواصم له أسبابه ومظاهره السيادية وتكاليفه المالية، فقد كانت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذه الظاهرة. والمتتبع للتاريخ العباسي يجد خلفاء الدولة على دراية جيدة بالمدن ومعرفة أهوائها وميولها.

وهذه الظروف دفعتهم إلى اختيار الكوفة عاصمة أولى لهم رغم معرفتهم بميولها العلوية فكانت اقامتهم فيها مؤقته، إلى أن اُتم بناء مدينة الهاشمية القريبة منها ثم الانتقال بعدها إلى الانبار، ثم بناء بغداد زمن المنصور والتي كانت عاصمة رسمية للدولة طوال تاريخها رغم خروج الخلفاء منها وبناء عواصم جديدة بعد الخليفة المنصور.

وكان لهذا العدد الكبير من العواصم التي اتخذت من قبل هؤلاء الخلفاء آثارٌ سلبية على قوة الدولة وأخرى ايجابية فمن الآثار الإيجابية بناء المدن وازدهارها ولجوء الخلفاء إليها في فترات الضعف، ولكن من آثارها السلبية تشتيت قوة الدولة، وكشف ضعفها للطامعين بها من الولاة والأعداء.

* قسم العلوم الإنسانية، جامعة الزيتونة الأردنية، عمان، الأردن.

المقدمـة:

تعد العاصمة لأي دولة من أهم مظاهر قوتها وسيادتها وانتشارها وازدهارها، ففيها تبرز أهم المظاهر الحضارية للدولة، وأحدث ما تتوصل إليه من تقدم، وإليها يأتي كل من يرغب في لقاء حكامها أو التعامل مع إحدى مؤسساتها.

ومن المعروف أن سقوط العاصمة في الحرب يعني سقوط الدولة وانهيارها فهي آخر معاقل الصمود، وهذا الأمر لا ينطبق على عاصمة حديثة فحسب بل وعلى أي عاصمة قديمة كذلك.

والتاريخ الإسلامي تاريخ حافل ببناء المدن التي شكلت عواصم ذاع صيتها في كل بقاع الأرض.

ففي زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) (571م)كانت المدينة المنورة هي مركز الحكم للمسلمين واستمرت كذلك في عهد الخلفاء الراشدين الثلاثة الأوائل ثم انتقلت في عهد علي (رضي الله عنه) بسبب فتنة مقتل الخليفة عثمان(رضي الله عنه)36هـ/656م إلى الكوفة. وفي العهد الأموي كانت دمشق طوال فترة حكم الأمويين هي مركز الدولة رغم محاولات حدثت هنا وهناك لتغييرها إلا أنها بقيت إلى أن تم اسقاط الدولة الأموية في دمشق، فانتقل الأمويون للأندلس معلنين وجود عاصمة جديدة لهم هي قرطبة.

والمتتبع للفترة التي سبقت الخلافة العباسية يجد أن كل دولة خلافة اسلامية اكتفت بعاصمة واحدة إلا أن حدوث ظرف كالثورة على عثمان بن عفان (رضي الله عنه) 36هـ/656م أو انتقال الأمويين للأندلس شكل استثناءً ليصبح للدولة الإسلامية عاصمتان؛ إحدهما في بغداد والأخرى في قرطبة.

وتشكل العواصم التي اتخذها العباسيون طوال فترة حكمهم ظاهرة واضحة حيث تنقلوا بين أكثر من مدينة كما بنوا مدناً بأكملها لإقامة عاصمة لهم أو لإتمام مدينة لتكون عاصمة جديدة لهم.

ويرى المتتبع لتاريخ الدولة العباسية أن مركز ادارة الدولة للعباسيين قد تغير كثيراً وأن عدد المدن التي تم بناؤها كان كبيراً وأن ذلك لا يمكن إرجاعه لفترة حكم العباسيين الطويلة ذلك لأنهم منذ بداية حكمهم قد اختاروا أكثر من عاصمة حتى قبل بدء العصر العباسي الثاني.

لقد اختار العباسيون عبر مراحل تاريخهم عواصم عدة منذ عهد الخليفة أبي العباس السفاح (132هـ/749م) إلى عهد الخليفة المتوكل على الله (232هـ/836م) أي خلال مائة عام وهي أقل من المدة الزمنية التي حكم فيها الأمويون العالم الإسلامي من دمشق فقط، ففي أقل من مائة عام

تنقل العباسيون بين تسعة عواصم بينما اكتفى الأمويون بعاصمة واحدة، هذا عدا المدن التي بناها العباسيون وطوروها ولم يتخذوها عواصم.

وهذا العدد الكبير من المدن التي شكلت عاصمة للعباسيين في فترة قصيرة يعد ظاهرة تستحق الدراسة، فلماذا لم يكتف العباسيون بعاصمة واحدة؟ هل هناك أزمات وظروف تاريخية وسياسية دفعتهم إلى ذلك؟ ثم كيف أدار العباسيون حكم العالم الإسلامي بهذا القدر الكبير من العواصم؟ وهل أثر ذلك على قوة حكمهم؟ قبل الإجابة عن كل ذلك لا بد من تعريف واضح لمعنى العاصمة وأهميتها.

معنى العاصمة (دار الخلافة أو دار الملك)وأهميتها:

العاصمة مصطلح حديث وهي من الجذر الثلاثي عَصَمَ إليه – عَصْماً: لجأ و- القِربة جعل لها عِصاماً: وعصم الله فلاناً من الشر أو الخطأ عِصْمَةً: حفظه ووقاه ومنعه ويقال عصم الشيء منعه.[1] ولا يستخدم مصطلح العاصمة في معجم المصطلحات السياسية[2] ولكن يوجد مصطلح المركزية السياسية (Political centralization) وتعني تركز أنظمة الإدارة والحكومة وجباية الضرائب في العاصمة أو بين أيدي طبقة الحكام أو النخبة الحاكمة.[3] وهذا هو التعريف الحديث لمركز الدولة وهي العاصمة نفسها وهو ينطبق على دور العواصم في التاريخ الإسلامي أيضاً.

أما لفظ العاصمة لدى المؤرخين المسلمين، فلم يكن مستخدما وكانوا يطلقون على مركز الدولة دار الملك أو دار الخلافة وقد دون المؤرخون والكتاب المسلمون أحوال دار الخلافة وآداب الخدمة فيها وقوانين الحجابة وآداب مسايرة الخلفاء ومجالستهم [4].

وكان من عادة الحكام في الفترة العباسية إما الإقامة في مدينة معروفة كعاصمة، أو بناء مدينة جديدة، ففي الإشارة إلى بناء مدينة سامراء• سنة 222هـ/836م قال (اليعقوبي) على لسان المعتصم "علمت الآن أني ملك، إذ بنيت لنفسي مدينة أسكنها"[5].

وفي المصادر الاسلامية التي تناولت أحكام الحكم الإسلامي نجد التطرق إلى العاصمة محدوداً لكن يسعفنا نص من كتاب الأحكام السلطانية يشير فيه الكاتب إلى عقد الإمامة لإمامين ويوضح حكم ذلك على النحو التالي:(اذا عقدت الامامة لإمامين في بلدين لم تنعقد إمامتهما لأنه لا يجوز أن يكون للأمة أمامان في وقت واحد، وإن شذ قوم فجوزوه، واختلف الفقهاء في الإمام منهما، فقالت طائفة: هو الذي عقدت له الإمامة في البلد الذي مات فيه من تقدمه، لأنهم بعقدها أخصّ وبالقيام بها أحق....)[6] وهو يشير إلى مرحلة ضعف الدولة الإسلامية حيث ظهر المستولون على أمر الخلافة في الوقت الذي ظهرت فيه دولة الخلافة الفاطمية في مصر والأموية في الأندلس إلى جانب العباسية في العراق، وقد حاول أن يعالج خللاً فقهياً يحدث بوجود إمامين

بأن اختار من بينهما إماماً يعتمد اختياره على البلد أو العاصمة التي مات فيها الإمام الذي قبله مما يعطي أهمية للعاصمة في ترجيح كفة إمام على آخر. وهو يمثل تصور المسلمين لأهمية العاصمة في الاعتماد على اختيار خليفة أو ترجيح كفته على آخر.

أهم العواصم في العصرين العباسي الأول والثاني:

اختار العباسيون تسعة عواصم في الفترة الممتدة من (132هـ/ 749م) إلى (232هـ/ 846م) إذ لم يكن من السهولة بمكان تعيين المحل المناسب من العراق لإقامة العاصمة، وكان القرار يتأرجح بين منطقة وأخرى لاعتبارات سياسية[7] وسأتناول المدن بناءً على دورها المباشر في الأحداث السياسية، ومن المدن التي اختارها العباسيون عاصمة لهم نذكر كل من:

1- **الكوفـة:** أول عاصمة للعباسيين، وكان ذلك)عندما أوصى إبراهيم بن محمد الإمام أهله أن يكون الخليفة من بعده أبا العباس السفاح، وأمرهم بالمسير إلى الكوفة).[8] وبويع أبو العباس السفاح بالخلافة لثلاثة عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة[9].

2- **الهاشمية:** العاصمة الثانية وهي مدينة بناها أبو العباس السفاح بين الكوفة والحيرة [10].لكن السفاح سرعان ما تحول عنها إلى الحيرة ومنها إلى الأنبار سنة 134هـ/751م[11].

3- **الأنـبار:**[12] جدد أبو العباس السفاح مدينة الأنبار التي نزلها لأول مرة سابور بن هرمز وبنى فيها قصوراً وأقام بها إلى أن مات.[13] وكانت الأنبار العاصمة الثالثة في عهد أبو العباس السفاح الذي انتقل إليها سنة 134هـ/751م وأصبحت دار خلافة له [14] إلى أن توفي فيها.[15] وكان واضحاً أن أبي العباس السفاح رغم تنقله بين ثلاث عواصم إلا أنه لم يضع حلاً نهائياً لمشكلة العاصمة، فلما خلفه المنصور اهتم باختيار مركز لدولته، فكان بنائه لمدينة بغداد.

4- **بغـــداد:**[16] العاصمة الرابعة للعباسيين بنيت سنة 146هـ/762م وقد بعث أبو العباس السفاح رجالاً يرتادون له موضعاً يبني فيه مدينة فأختار موضع الدير الذي على الصراة [17]وبنى فيه مدينة بغداد[18] وقد سمى المنصور بغداد مدينة المنصور،[19] وقد اكتمل بناء مدينة بغداد سنة 149هـ/766م.[20] وقد مثلت بغداد عاصمة نموذجية شكلت حلاً لمشكلة اعتماد العاصمة لدى الدولة العباسية ومع ذلك فإن بعض الخلفاء العباسيين حاول تغيير العاصمة والانتقال من بغداد إلى غيرها، ومع ذلك بقيت بغداد عاصمة تقليدية للعباسيين حتى سقوطها على يد المغول سنة 656هـ/1258م. [21]

5- **الرقـــة**[22]**:** إن أول من حاول تغيير العاصمة بغداد بعد المنصور كان الخليفة الرشيد،، ففي سنة 172هـ/788م خرج الرشيد من بغداد يرتاد له موضعاً يسكنه غير بغداد فتشوش•

فرجع. [23]وذلك بعد سنتين فقط من توليه الخلافة.وذلك لأنه استثقل هواء مدينة السلام وكان يسميها البخار[24]، لكن في سنة 189هـ/804م ((لقد ارتحل الرشيد من بغداد إلى الرقة ليسكنها وهو متأسف على بغداد وطيبها...)) [25]يشير (صالح العلي) إلى أن: ((ولقد استقر الرشيد خلال السنوات الثماني الأخيرة من خلافته في الرقة)).[26] وكانت هذه أولى محاولات تغيير العاصمة بعد بناء بغداد حيث مهد الرشيد لعدد من الخلفاء من بعده لكي يغيروا العاصمة.

6- **خراسان[27] مرو:** في خلافة المأمون ولي علي الرضا ولاية العهد الأمر الذي اعتبر توجهاً علوياً في خلافة عباسية لذلك لم يكن أهل بغداد ليقبلوا بوجود غير العباسيين فيها، وكان بقاء المأمون في بغداد ذات الولاء العباسي غير مناسب له ولولي عهده الجديد لذلك انتقل المأمون إلى خراسان ((متخذا من (مرو)أحدى مدن اقليم خراسان مركزا له)) [28] (صالح العلي) إلى أن المأمون ((قضى السنوات الأربع الأولى في خراسان، ثم قضى السنوات الأربع الأخيرة من خلافته بين دمشق ومصر والثغور)).[29] وهذا يدل على ابتعاده عن بغداد فترة حكمه رغم تغييره لولاية العهد وعودته إلى بغداد بعد ضغوط العباسيين عليه.

7- **سامراء:**[30] تولى الخلافة بعد المأمون أخاه المعتصم ونجح في إقامة عاصمة جديدة له نافست بغداد في عظمتها وبتتابع الخلفاء فيها وهي سامراء ومع ذلك فالروايات تشير إلى بنائه هذه المدينة بسبب الفوضى التي أحدثها الجند الأتراك في بغداد، وكان المعتصم في فترة خلافته قد استكثر من الأتراك في صفوف الجيش العباسي.[31] مدينة تقع بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت فيها لغات: سامراء، وسامرا، وسر من رأ، وسر من را وقيل أنها نسبة لسام بن نوح فنسبت إليه، وكانت مدينة عظيمة أيام الفرس وقيل أن عدد من الخلفاء العباسيين أرادوا البناء فيها قبل المعتصم لكنهم تحولوا عنها إلى غيرها منهم أبو العباس، والمنصور والرشيد وبناها المعتصم سنة 221هـ/835م [32] بينما يشير (اليعقوبي) إلى انتقاله إلى القاطول سنة 220هـ/834م فاختط موضع المدينة...وارتحل منها إلى سر من رأى سنة 221هـ/835م رغم بقائها عاصمة للعباسيين في عهد كل من المعتصم والواثق والمتوكل إلا أن المتوكل في أواخر عهده حاول نقل العاصمة إلى دمشق بسبب سيطرة الجند على الخلافة.

8- **داريا (دمشق):**[33] قام المتوكل بالانتقال إلى دمشق تاركاً سامراء بسبب الظروف العسكرية زمنه فقد حاول تغيير العاصمة من سامراء إلى داريا سنة 243هـ/857م وأقام فيها ثلاثة أشهر ونظراً لضغوط الجند من الأتراك على المتوكل ورغبتهم في العودة إلى سامراء ترك المتوكل دمشق وعاد إلى سامراء.[34]

9- **الماحوزة (المتوكلية):** رغم عودة المتوكل إلى سامراء من دمشق إلا أن إقامته في سامراء لم تكن مريحة لذلك حاول أن يبني عاصمة جديدة له قرب سامراء ترضي رغبة الجند ويجد فيها المتوكل غايته بعيداً عن ضغط الجند من الأتراك عليه. (فأمر المتوكل ببناء الماحوزة، وسمّاها الجعفري، واقطع القواد وأصحابه فيها، وجدّ في بنائها...). (35) لكنها لم تكتمل بسبب مقتل المتوكل على يد الجند.

هذه هي العواصم التي اتخذت في العصرين العباسي الأول والثاني، ثم استقرت بغداد بعد الخليفة المعتمد عاصمة للدولة، ولكن التنافس بين المدن العباسية استمر طوال فترات حكم العباسيين التالية لفترة خلافة المعتمد على الله.

وهذا العدد الكبير من العواصم يدفعنا إلى البحث في مظاهر القوة والسيادة في العاصمة، والتي تبعث القوة لدى الخليفة وتؤثر في استمرارية حكمه، خاصة أن بعض تلك المظاهر انتقلت مع الخلفاء بمجرد تغييرهم لتلك العواصم.

مظاهر السيادة في العاصمة:

لكل عاصمة مظاهر سيادة، وتتأتي هذه المظاهر أولاَ من قوة الخلفاء، فقد وصف الخليفة الراضي بأنه: كان للراضي فضائل كثيرة، وختم الخلفاء في أمور عدة منها أنه كان آخر خليفة له شعر، وآخر من انفرد بتدبير الجيوش والأموال، وآخر خليفة خطب على المنبر يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الجلساء ووصل إليه الندماء. وآخر خليفة كانت نفقته وجوائزه وعطاياه وجراياته وخزائنه ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجابه وأموره كلها تجري على ترتيب المتقدمين من الخلفاء...)(36)

إذن فتسيير الجيوش وخطبة الجمعة ومجالست الندماء ومنح الأعطيات كلها وغيرها أمور تعتبر من مظاهر قوة الخليفة وسيادته على عاصمته.

كما يعتبر البُرد والقضيب من مظاهر سيادة الخلفاء في العواصم قال المسعودي: لما انحدر المستعين ووصيف وبغا إلى مدينة السلام اضطربت الأتراك والفراغنة وغيرهم من الموالي بسامرا، وأجمعوا على بعث جماعة إليه يسألونه الرجوع إلى دار ملكه فصار إليه عدة من وجوه الموالي ومعهم البُرد والقضيب وبعض الخزائن ومائتا ألف دينار، يسألونه الرجوع إلى دار ملكه...).(37) فكانت البرد والقضيب كذلك جزءاً من مظاهر سيادة الخليفة على عاصمته، أضف إلى ذلك المال الذي يعد داعماً أساسياً للخلفاء في عواصمهم وفي جذب الأتباع.

وفي 296هـ/882م رأى الخليفة المعتمد أن أخاه أبا أحمد الموفق قد استحوذ على أمور الخلافة، فكتب إلى أحمد بن طولون •يشكو إليه ذلك، وعزم على الخروج إلى مصر (38) وقد خشي

المعتمد من طموح أخيه الموفق خاصة بنائه مدينة سمّاها (الجعفرية الموفقية) وعمل فيها بيت مال، وأمر بحمل الأموال إليها من جميع البلدان... وحملت إليه الأموال وأدرّ العطاء ورغّب الناس في نزولها والمسير اليها من كل صوب.[39] مما يدل على أن وجود المؤسسات الرئيسية كالدواوين في العاصمة من الأمور المهمة وأهمها بيت المال.

كما أن إحاطة الخلفاء أنفسهم بمظاهر السيادة تمنح الخليفة هيبة أمام خصومه ومعارضيه ففي صفر سنة 244هـ/858م (دخل الخليفة المتوكل إلى دمشق في أبهة الخلافة وكان يوماً مشهوداً وكان عازماً على الإقامة بها...)[40] وقد نقل دواوين الملك إليها، وأمر بالبناء بها.[41] وقد حاول الخلفاء إظهار سيادتهم على مدنهم لأعدائهم فمن المهم أن تكون العاصمة مكتملة المؤسسات وتحوي مظاهر السيادة لتعتبر عاصمة.

كما أن وصول الضرائب والأموال إلى العاصمة يعد مظهراً من مظاهر السيادة، فأهم خطوة كانت في حرب المستعين والمعتز هي الحصول على الميرة أو قطعها، فقد خسر المستعين المعركة وانتصر المعتز (فتمهد أمر بغداد واستقرت البيعة للمعتز بها ودان له أهلها واجتمع شملها وقدمتها الميرة من كل جانب....)[42] لذلك (لما اتصل بمحمد بن عبيد الله[43] خبرُ البيعة للمعتز وتوجيهه العمال أمر بقطع الميرة عن أهل سامرا... ومنع أن يصعد شيء من الميرة من بغداد إلى سامرا.)[44]

وكان رد المستعين أن كتب إلى عمّال الخراج بكل بلدة وموضع أن يكون حملهم ما يحملون من الأموال إلى السلطان ببغداد، ولا يحملون إلى سامرا شيئاً.[45] فمن كانت تحمل إليه الأموال والضرائب يقوى كخليفة خاصة في فترة الفتن، أو في حال وجود خليفتين للمسلمين كما هو الحال زمن الخليفة المستعين والخليفة المعتز.

ففي سنة 305 هـ / 917مقدم رسول ملك الروم، وأراد المقتدر أن يريه عظمة الدولة العباسية وأمر أن يدخل إلى دار الخلافة[46] وعند دخوله لها(انبهر وشاهد أمراً أدهشه، ورأى من الحشمة والزينة والحرمة ما يبهر الأبصار، وحين اجتاز بالحاجب ظن أنه الخليفة فقيل له: هذا الحاجب الكبير، فمر بالوزير في أبهته فظنه الخليفة فقيل له: هذا الوزير، وقد زينت دار الخلافة بزينة لم يسمع بمثلها،... وما زال كلما مر على مكان أدهشه وأخذ ببصره حتى انتهى إلى المكان الذي فيه الخليفة المقتدر بالله، وهو جالس على سرير من آبنوس، قد فرش بالديبقي المطرز بالذهب، وعن يمين السرير تسعة عقود معلقة وعن يساره مثلها، وهو جوهر من أفخر الجواهر، كل جوهرة يعلو ضوؤها على ضوء النهار، ليس لواحدة منها قيمة ولا يستطاع ثمنها...).[47] وتعد دار الخلافة أهم ما طور بنائه المعتضد في بغداد، وورثه الخلفاء من بعده وكل ما يظهر من

مظاهر البذخ التي ظهرت في دار الخلافة تمثل جزءاً هاماً من قوة الدولة المالية والسياسية. ولدار الخلافة نفقات كثيرة مفصلة في كتاب الزهراني؛ وهي نفقات تتعلق بالخليفة منذ مبايعته حتى انتهاء خلافته [48].

فعندما استقرت الخلافة للمعتضد بن الموفق بعد وفاة المعتمد في سنة 280هـ/893م في بغداد أول عمل قام به بناء دار الخلافة، وكان أول من سكنها من الخلفاء، وكانت أولاً داراً للحسن بن سهل تعرف بالقصر الحسني، ثم صارت لابنته بوران زوجة المأمون، فعمرت فيها حتى استنزلها المعتضد عنها فأجابته إلى ذلك، قام المعتضد، بتوسعتها فبنى الميدان ثم بنى فيها قصراً مشرفاً على دجلة، ثم بنى فيها المكتفي التاج، فلما كان أيام المقتدر زاد فيها زيادات أخر وبقيت إلى أيام التتارسنة 656هـ)[49] وقد تكون بوران وهبت دارها للمعتمد لا للمعتضد فإنها لم تعش إلى أيامه، وكانت وفاتها في خلافة المعتمد.[50]

وفي سنة 317 هـ/929مخلع المقتدر وولي القاهر محمد بن المعتضد بالله وكانت علامة خلعه إخراجه من دار الخلافة هو وخدمه وحرمه وأملاكه[51] وفي سنة 318 هـ/ 930م عاد المقتدر إلى الخلافة وعاد إلى دار الخلافة وقام بطرد الرجال الذين كانوا بدار الخلافة عن بغداد، وذلك لأنهم لما ردَّ المقتدر إلى الخلافة شرعوا يتغنون بكلام كثير عليه...[52]

كما كان ترسيخ فكرة دار الملك أو عاصمة الآباء وسيلة لاحتفاظ بعض العواصم بمكانتها كبغداد وسامراء، ففي مواطأة الموفق إسحاق بن كنداج -حاكم الموصل- على القبض على المعتمد...، قال اسحاق للمعتمد (إنما قصدت ردّك إلى دار ملكك وملك آبائك، وأشفقت من فراقك لأخيك وهو على الحال التي فيها من حرب من يحاول قتله وقتل أهل بيته وإزالة ملكه، ثم سار به إلى سرمن رأى).[53]

وظهر بوضوح مفهوم الحاشية أو الدولة أوالحضرة وهم قيادات الدولة ومستشاروها ففي سنة 169هـ/785م. استخدم لفظ (الدولة ومنهم الربيع) للتعبير عن الفئة التي أرادت تحويل الخلافة من الهادي إلى الرشيد. كما (كان ما فعله مؤنس من ضربه وجه الخليفة بالسيف وقتله إياه ودخوله بغداد على تلك الحال سبباً لجرأة الأعداء وطمعهم فيما لم تكن أنفسهم تحدثهم به من الغلبة على الحضرة...، وانخراق الهيبة وضعف أمر الخلافة وتفاقم الأمر بعد ذلك).[54] ولفظ الدولة ذو دلالة كبيرة يدل على الثقل والمكانة الكبيرة للعاصمة حيث يوجد بها صانعوا القرار في الدولة والمؤثرون في مركز الحكم، الأمر الذي يدل على تشكل مفاهيم سياسية كمفهوم الدولة بكامل مؤسساتها ومناصبها.

وكانت الحاشية من أعيان وقضاة إذا ما قاموا بتغيير الخليفة فإنه يتغير ((ففي سنة 296هـ/908م اجتمع جماعة من القواد والجند والأمراء على خلع المقتدر بالله وتولية عبد الله بن المعتز الخلافة، فأجابهم إلى أنه لا يسفك بسببه دم... فلما سمع المقتدر الصيحة بادر إلى ذلك دار الخلافة فأغلقها دون الجيش، واجتمع الأمراء والأعيان والقضاة في دار الخلافة فبايعوا عمه عبد الله بن المعتز وخوطب بالخلافة، ولقب بالمرتضى بالله،... بعث إلى المقتدر بأمره. بالتحول من دار الخلافة إلى دار ابن طاهر لينتقل إليها فأجيب بالسمع والطاعة، فركب الحسين بن حمدان من الغد إلى دار الخلافة ليتسلمها فقاتله الخدم ومن فيها، ولم يسلموها إليه، وهزموه، فلم يقدر على تخليص أهله وماله إلا بالجهد، ثم ارتحل من فوره إلى الموصل وتفرق نظام ابن المعتز وجماعته، فأراد أن يتحول إلى سامرا لينزلها فلم يتبعه أحد من الأمراء).[55]

فهذه الصورة تظهر قدرة الحاشية على اختيار الخليفة، ثم تركه وقد كانت قدرة الحاشية تختلف وفق تغير الخلفاء ففي زمن الرشيد والأمين كان العرب وخاصة الهاشميين هم المسيطرين على قرار الدولة، ولكن مع ظهور المأمون أصبح للفرس دور كبير في الحاشية خاصة الفضل بن سهل وعندما تولى المعتصم أصبحت حاشيته من الأتراك، وفي مرحلة الضعف أصبح أمير الأمراء وجيشه هم رأس الحاشية.

يقول (عبد العزيز الدوري): ((إن فترة أمير الأمراء وما لحقها من تجريد الخليفة من كل سلطة جعلت بغداد مطمعاً للطامعين، وأدت بصورة طبيعية إلى الفتح• البويهي الذي ظهر للناس بمظهر إحلال (أمير أمراء) محل آخر، ثم كانت له آثار بعيدة المدى في نظام الخلافة وما يتبعها من المؤسسات الإدارية، وفي الحياة العامة في مناحيها كافة))[56] وهذه الصورة المختصرة لمظاهر السيادة تظهر أن العواصم قد كلفت خلفاء الدولة العباسية من الأموال الكثير.

ما يحتاجه بناء عاصمة من المال:

أنفق الخلفاء العباسيون أموالاً طائلة في بناء عواصمهم وتشييد القصور التي ضمتها، وقد كلف ذلك خزينة الدولة كثيراً، وقد ساعد على ذلك تراكم الأموال في بغداد ووفرتها. والروايات التي تشير إلى بناء بغداد وتكاليفه كثيرة أضف إلى ذلك بناء القصور الفارهة، فقد بنى المنصور (بغداد والرصافة والرافقة وقصره الخلد)[57] وقد ميزت المصادر الإسلامية بين مدينة شكلت مركزاً وعاصمة وبين مدينة عادية من حيث التكلفة، إذ يشير الجاحظ إلى ذلك بقوله: (لو أن رجلاً ابتنى داراً يتممها ببغداد أو بالكوفة أو بالأهواز أو في موضع من هذه المواضع فبلغت نفقتها مائة ألف درهم، فإن البصري إذا بنى مثلها بالبصرة لم ينفق خمسين ألفاً، لأن الدار إنما يتم بناؤها بالطين واللبن وبالآجر والجص والأجذاع والساج والخشب والحديد والصناع).[58] ولقد وضع (الزهراني) جدولاً كاملاً في النفقات التي أنفقت في إنشاء المدن ومرافقها، فقد أنفق المنصور في

بناء بغداد 4،000،883 درهم وبناء مدينة سامراء الدير 100،000 درهم والأرض 4،000دينار والمدينة 505،000 درهم أما بناء مدينة المتوكلية الماحوزة 50،000،000 درهم. [59]

فالفرق بين بناء العاصمة وبناء مدينة أخرى يظهر في غلاء المعيشة، وارتفاع تكاليف البناء.

ويذكر ياقوت عن أبي الوزير أحمد بن خالد، أنه قال: بعثني المعتصم في سنة تسع عشرة ومائتين، وقال لي: يا أحمد، اشتر لي بناحية سر من رأى موضعاً أبني فيه مدينة...) [60] قال أبو الوزير: آخذ خمسة آلاف دينار، فكلّما احتجت إلى زيادة استزدت، قال: فأخذت خمسة آلاف دينار وقصدت الموضع فابتعت ديراً كان في الموضع من النصارى بخمسة آلاف درهم، وابتعت بستاناً كان في جانبه بخمسة آلاف درهم، ثم أحكمت الأمر فيما احتجت إلى ابتياعه بشيء يسير فانحدرت فأتيته بالصكاك•....). [61]

ورغم محاولات المنصور اختيار عاصمة لا تغلو فيها الأسعار على الناس إلا أن وجود الخلفاء في عاصمة كان يزيد من التكاليف، فعند دخول المتوكل دمشق....غلت فيها الأسعار. [62]

وعندما أمر المتوكل ببناء مدينة الماحوزة، أنفق على بنائها وبناء قصر الخلافة بها الذي يقال له اللؤلؤة ألفي ألف دينار[63]. وكانت النفقة على الجعفري ألفي ألف دينار وكان المتولي لذلك (دليل بن يعقوب النصراني) كاتب بغا الشرابي[64] وهذا الذي ذكره ابن عبدوس أضعاف ما تقدم لأن الدراهم كانت أيام المتوكل كل خمسة وعشرين درهماً بدينار فيكون عن ألفي ألف دينار خمسون ألف الف درهم... وتقدم المتوكل إلى أحمد بن إسرائيل باختيار رجل يتقلد المستغلات بالجعفري من قبل أن يبني، وإخراج فضول ما بناه الناس من المنازل.... [65]

وقيل إنها كلفته (أكثر من ألفي ألف درهم وكان يسميها هو وأصحابه الخاصة المتوكلية، وبنى فيها قصرا أسماه لؤلؤة، لم ير مثله في علوه... وحمل أهلها على بيع منازلهم وأرضهم فأجبروا على ذلك حتى تكون الأرض والمنازل في تلك القرى كلها له، ويخرجهم عنها،.... فلم يزل (دليل) يعتمل فيه، ويحمل المال بعد المال، ويقسم عامّته في الكتّاب، حتى قتل المتوكل، فبطل النهر وأخربت الجعفرية، ونقضت ولم يتم أمر النهر)[66] وتبين الرواية تكلفة البناء كما تبين الخسارة المالية التي لحقت بالدولة جراء عدم إتمام البناء بموت الخليفة المتوكل. علماً بأن المتوكل لما اتم بناء قصره الجعفري أنفق أموالاً للإحتفال بذلك اليوم (فعندما دخل المتوكل الماحوزة نزل بقصر الخلافة فيها واستدعى بالقراء ثم بالمطربين وأعطى وأطلق وكان يوماً مشهوداً). [67] ورغم وفاة الخليفة المتوكل قبل اتمام مدينة الماحوزة المجاورة لسامراء إلا أن عهده وصف بعهد العمران الحقيقي لمدينة سامراء نظراً لكونه محباً للبناء سخياً بالمال. [68]

وكان لحاق العامة بالخلفاء إلى عواصمهم الجديدة يشكل تكلفة اضافية عليهم ومن ذلك مثلاً أنه في (سنة 267هـ/880م بنى الموفق مدينته الموفقية وحملت إليه الأموال وأدرّ العطاء ورغب الناس في نزولها والمسير إليها من كل صوب).[69] فكان إعلام العامة بوجود عاصمة جديدة وتشجيع العامة على نزولها يعتبر تكلفة اضافية على البناء، كما يظهر أن تغيير الناس لأماكن سكناهم الأولى لم يكن سهلاً.

وكان توفر المال لأحد أفراد البيت العباسي في فترة الضعف كفيلاً بتحويل الخلافة إليه فقد (أشار أبو عبد الله البريدي بتلاحق أمر أصحاب المقتدر وقال: إن القوم متخاذلون وأن ابن ياقوت مستبد عليهم وقلوبهم شتى، وإن أخرج إليهم حيث اختلفت كلمتهم، وإن تركوا قويت شوكتهم بأموال الأهواز، وعقدوا لعبد الواحد بن المقتدر بالخلافة وقصدوا بغداد).[70] وهذا الأمر حصل مع المستعين والمعتز والموفق والمعتمد كما أشير إليه سابقاً.

وكان بقاء المقتدر محكوماً بما ينفق، حتى إنه كان يستدين من والدته مالاً ينفقه في الأجناد، فقال: (لم يبق عندها شيء وعزم الخليفة على الهرب إلى واسط، وأن يترك بغداد لمؤنس حتى يتراجع أمر الناس...).[71]

وكان إذا ما سيطر أحد على أموال بيت المال يبقى كل شيء تحت تصرفه ففي سنة 324هـ /935م استحوذ ابن رائق على أمر العراق بكامله ونقل أموال بيت المال إلى داره، ولم يبق للوزير تصرف في شيء بالكلية. ووهى أمر الخلافة جداً، واستغل نواب الأطراف بالتصرف فيها، ولم يبق للخليفة حكم في غير بغداد ومعاملتها. [72] فمن يملك المال يملك العاصمة. فالمال يعد مصدراً أساسياً لبناء العاصمة كما هو سبب للتأثير في التحوّل إلى عاصمة أخرى، لكن كثرة تغيير العواصم في الفترة العباسية ألحق أثراً بالغاً في نظام الحكم العباسي فما هو هذا الأثر؟.

أثر تغيير العاصمة:

قد يكون لبناء أكثر من عاصمة أسباب عديدة • لكن كثرة التنقل بين العواصم أثر على نظام الحكم العباسي، رغم أن بغداد شكلت عاصمة تقليدية كان من الصعب التخلي عنها أو الخروج منها. وكان وجود أحدهم في بغداد يعني أن الخلافة ستؤول إليه، فقد أسرع الهادي إلى بغداد عندما علم بموت المهدي حتى لا تحول الخلافة إلى الرشيد، وقد كان الهادي في جرجان مما يدل على أن بغداد رسخت كعاصمة ثابتة بعد المنصور وأن تغييرها لم يكن سهلاً[73].

وكان ترك الخلفاء عواصمهم مدعاة لقلق سكان العاصمة، فعندما حول المتوكل مركز الخلافة من مدينة سامراء إلى داريا اعتبر أمراً جللاً، ففي سنة 243هـ/857م توجه المتوكل على الله من

العراق قاصداً مدينة دمشق ليجعلها له دار إقامة، ومحلة إمامة، فأدركه عيد الأضحى بها، وتأسف أهل العراق على ذهاب الخليفة من بين أظهرهم، فقال في ذلك يزيد بن محمد المهلبي[74]:

أظنّ الشّام تَشمت بالعِراق إذا عزم الإمام على انطلاق
فــإن يــدع العــراق وساكنيها فقــد تُبـلـى المـليـحة بالطلاق[75]

وهذا التصرف دفع الجند إلى الاعتراض على نقل العاصمة لذلك تحرك الأتراك في أرزاقهم وأرزاق عيالاتهم فأمر لهم المتوكل بما أرضاهم به ولم يقبلوا تلك الاموال لأن هدفهم ليس المال وإنما العودة بالخليفة إلى العراق.[76]

ووصف المسعودي هذه الصورة على النحو التالي: ذكر سعيد بن نُكسيس قال: (كنت واقفاً بين يدي المتوكل في مضربه بدمشق إذ تعب الجند وتجمعوا وأصبحوا يطلبون الأعطية، ثم خرجوا إلى تجريد السلاح والرمي بالنشاب، وأقبلت أرى السهام ترتفع في الرواق، فقال لي: يا أبا سعيد، ادع لي رجاء الحضاري، فدعوته، فقال له: يا رجاء، أما ترى ما خرج إليه هؤلاء؟ فما الرأي عندك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، قد كنت مشفقاً في هذا السفر من مثل هذا، فأشرت بما أشرت من تأخيره، فمال أمير المؤمنين إليه، وقال: دع ما مضى وقل الآن مما حضر برأيك، فقال: يا أمير المؤمنين توضع الأعطية، فقال له: فهذا ما أرادوا، وفيه مع ما خرجوا إليه ما يعلم قال: يا أمير المؤمنين، مُر بهذا فإن الرأي بعده، فأمر عبد الله بن يحيى[77] بوضع الأعطية فيهم، فلما خرج المال وبدئ بأنفاقه دل رجاء فقال: مر الآن يا أمير المؤمنين بضرب الطبل للرحيل إلى العراق، فإنهم لا يأخذون مما أخرج إليهم شيئاً، ففعل ذلك فترك الناس الأعطية، فرجعوا حتى أن المعطي ليتعلق بالرجل ليعطيه رزقه فلا يأخذه.[78] لقد كان المال الذي هو أكثر ما يرغب به الجند ملقى أمامهم ولكنهم كرهوه لأن قبولهم له يعني ترك عاصمتهم، لذلك شكلوا قوة ضاغطة على المتوكل لإعادته إلى العراق وهذا التغيير للعاصمة أظهر قوة الأتراك وأظهر ضعف الخلفاء كما بين أن العاصمة التقليدية ومصالحهم فيها هي أفضل من مال الأعطيات.

ولأن مصالحهم الإقتصادية في سامراء وخروج الخليفة منها يعني تعطل تلك المصالح فقد كان رجوع الخليفة إلى سامراء سبباً في فرح الناس، فقد رجع من آخر السنة إلى سامراء بعدما أقام بدمشق شهرين وعشرة أيام.[79]

وقد كان لعواصم الخلافة موقف من حالة الضعف في العصر العباسي الثاني، (فعند قتل المتوكل ومن بعده المنتصر نلاحظ أن هناك فتنة حدثت في بغداد سنة 249هـ/863م (وذلك أن العامة كرهوا جماعة من الأمراء الذين تغلبوا على أمر الخلافة وقتل المتوكل واستضعفوا المنتصر والمستعين بعده...)[80] إذ تظهر هذه الرواية موقفاً سياسياً لسكان العاصمة بغداد مما حصل لخلفائهم ومحاولة تأثيرهم في مجرى الأحداث وهو الأمر الذي دفع أهل سامراء إلى تقليد أهل

بغداد كما كان لأهل سامراء الموقف نفسه، فقد نهض أهل سامراء إلى السجن وأخرجوا من فيه ايضاً كما فعل أهل بغداد)[81] وكان ذلك ذا أثر ايجابي دعم به الخلفاء.

وكان وجود مكانين مؤهلين ليكونا عاصمة وسيلة لتهديد الخلفاء من قبل المتمردين عليهم في أحد المكانين وانتقاله للعاصمة الأخرى مما منحهم بعض القوة (فلما بدأت فوضى سامرا غادر المستعين وبغا ووصيف سامراء إلى بغداد. فأظهر الأتراك التندم وانصرفوا منكرين))[82] هذا من الناحية الإيجابية فبعض الخلفاء استفاد من ذلك كالمتوكل مثلاً لكن الجند عندما أدركو أن بإمكانهم اختيار خلفاء لتلك العواصم بدأوا بعدم الاهتمام بخروج الخلفاء من عواصمهم إذا كانوا يختارون خلفاء من الطامحين لتولّي الخلافة بدلاً عن ذلك الخليفة التارك لهم بدلاً من التمسك به فمثلاً ((في بغداد هاجت فتنة ووقعت حرب بين أهل بغداد وجند السلطان الذين كانوا بسامرا، فبايع كل من كان بسامرا منهم المعتز، وأقام من ببغداد منهم على بيعة المستعين))[83] مما شكل أثراً سلبياً لوجود أكثر من عاصمة.

كما أن خروج الخليفة من العاصمة كان يحدث فتنة وفراغاً سياسياً، قال المسعودي: (لما انحدر المستعين ووصيف وبغا إلى مدينة السلام اضطربت الأتراك والفراغنة وغيرهم من الموالي بسامرا...).[84]

ويؤكد ذلك أنه في سنة 251هـ/865م ركب الخليفة المستعين حراقة من سامراء إلى بغداد فاضطربت الأمور بسبب خروجه إليها، وذلك في المحرم، فنزل الخليفة دار محمد بن عبد الله بن طاهر، وفي هذه السنة وقعت فتنة شنعاء بين جند بغداد وجند سامراء على بيعة المعتز ودعا أهل سامراء إلى بيعة المعتز، واستقر أمر أهل بغداد على المستعين، وأخرج المعتز وأخوه المؤيد من السجن فبايع أهل سامراء المعتز واستحوذ على حواصل بيت المال بها فإذا بها خمسمائة ألف دينار، وفي خزانة أم المستعين ألف ألف دينار، وفي حواصل العباس بن المستعين ستمائة ألف دينار، واستفحل أمر المعتز بسامراء وأمر المستعين محمد بن عبد الله بن طاهر أن يحصن بغداد ويعمل في السورين والخندق...).[85]

فهذه الفتنة كشفت وجه الدولة وأموالها واقتسم الناس الخلفاء والعواصم فيما بينهم، كما أصبح التنافس بين بغداد وسامراء كبيراً مما شتت قوة الدولة وكشف أموالها للجند والعامة فاستغلوا بذلك الخلفاء بصورة كبيرة، فالخليفة هو الذي يملك بيت المال حتى يفقده لصالح غيره ليصبح الخليفة.

كما كان وجود عاصمتين بخليفتين سبباً في انهيار صورة الدولة في المناطق البعيدة عنها، وظهور منفصلين عن الدولة (فقد كان المستعين اعتقل المعتز والمؤيد حيث انحدر إلى بغداد ولم يأخذهما معه، وقد كان حذر من محمد بن الواثق حين انحداره فأخذه معه، ثم أنه هرب منه

بعد في حال الحرب، فأجمع الموالي إلى إخراج المعتز والمبايعة له والانقياد إلى خلافته، ومحاربة المستعين وناصريه في بغداد. فانحاز محمد بن عبد الله بن طاهر للمعتز بعد انفاذ الكتب إلى الأمصار بخلافته بينما كانت العامة ببغداد حين علمت ما قد عزم عليه من خلع المستعين ثارت منكرة لذلك متحيزة إلى المستعين ناصرة له).(86) الأمر الذي جعل أمراء الدولة البعيدين عن مركز الدولة العباسية يسعون في انقاذ الدولة العباسية أمثال ابن كنداج حاكم الموصل وابن طولون حاكم الديار المصرية والشامية خاصة زمن المعتمد(87).

بينما سعى آخرون إلى استغلال هذا الضعف بمحاولة السيطرة على بغداد، وظهرت أفكار جديدة تهدد الدولة كثورة يعقوب بن الليث(88) الذي قاتله الموفق. (89) وظهر صاحب الزنج مستغلاً حالة التردي في الخلافة ومركزها سنة 267هـ/880م.(90)

فقد (بدأ العباسيون سنة 301هـ/913م يشعرون أنهم بحاجة إلى إيقاف حركة القرامطة الزاحفة بعنف، وخاصة بعد أن أخذت الدولة الفاطمية في المغرب تتقدم في فتوحاتها نحو المشرق، وكانت بغداد آخر نقطة في برنامجهم، ولهذا نرى العباسيين يبذلون شتى المغريات للقرامطة لتحويلهم عن تأييد الفاطميين)(91) وتمثل التدخل الكبير من الخارج بانهيار الدولة أمام ظهور منصب إمرة الأمراء مع دخول البويهيين(92) بغداد من خارجها وبدء عهد التحكم بالخلفاء وعواصمهم. كما كان في سنة 325هـ/936م في خلافة الراضي حيث استقر بجكم(93) بواسط [ينازع الملك] ببغداد، وجمع ابن رائق أطرافه وأقام ببغداد(94).

وفي سنة 279هـ/892م توفي أمير المؤمنين المعتمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد وفي ترجمته إنه (أول خليفة انتقل من سامراء إلى بغداد بعدما بنيت، ولم يعد إليها أحد من الخلفاء، بل جعلوا إقامتهم ببغداد) (95) مما يرسخ بغداد كعاصمة نهائية وأخيرة للعباسيين الأمر الذي جعل التنافس بين الجند عليها كبيراً يقول الدوري: (عاد نفوذ الأتراك في خلافة المقتدر وبلغ أوجه بمقتله، ورجعوا إلى دسائسهم وأطماعهم فأنشأوا منصب أمير الأمراء، وصار زعماؤهم يتنافسون على سيادة بغداد..." (96) وذلك بالرغم من محاولات المكتفي العودة إلى سامراء.(97)

والنتيجة هي أن محاولات ايجاد أكثر من عاصمة للدولة العباسية يدل على وجود خلل كبير في نظام الدولة كانت بدايته قد ظهرت مع بداية تأسيس الدولة وليس في مراحل الضعف فقط، وأن المحاولات التي قام بها الخلفاء لتغيير مركزهم كانت بسبب مشاكل داخل عواصمهم لم يستطيعوا حلها إلا من خلال تغيير العاصمة كالمنصور والرشيد والمأمون والمعتصم والمتوكل، وأن تغيير العاصمة وإن حل مشاكلهم بصورة مؤقتة إلا أنه على المدى البعيد أحدث شرخاً في نظام الحكم بأكمله.

فقد هيأت كثرة العواصم لتشتت نظام الحكم في الدولة العباسية وساعدت على مبايعة أكثر من خليفة في الوقت ذاته، كما أن تعدد العواصم ووفرة المال، أسهم في ترجيح كفة خليفة على آخر، كما أدى إلى ترجيح كفة عاصمة على أخرى، وفي الوقت ذاته أدت الكتب المتضاربة المرسلة من العواصم مثل بغداد وسامراء أو غيرهما مثل داريا أو مرو إلى إيصال رسالة إلى ولاة الأطراف البعيدة عن مركز الدولة العباسية عن الحالة السياسية التي يمر بها الخلفاء، وهي حالة الضعف التي سمحت بظهور بوادر الانقسام في عهد الخليفة هارون الرشيد وظهور دويلات منفصلة عن الدولة المركزية، كما أنه مهد لظهور عصر المستولين على السلطة وأدى إلى تقوية منصب إمرة الأمراء، ودخول البويهيين بغداد. مما يؤذن بعصر جديد لا أهمية فعلية فيه للخليفة، وإنما الأهمية والحكم فيه لأمراء الولايات التي تدين للخلافة والخليفة في بغداد بالاسم فقط وبالدعاء على المنابر في خطب الجمعة.

The Attempts of the Abbaside Khalifas to Leave Baghdad and its Effect on the Power of the State (132-334H)

Shaden M. Al-Wahsh, *Human Sciences Department, Al-Zaytoonah University of Jordan, Amman, Jordan.*

Abstract

The capital of any state is its most important pillar that shows its strength, spread and flourishment. It shows how is the country is civilized and sophisticated. It is also the place where anybody may come and meet the leaders or deal with its institutions.

It is known that the collapse of the capital of any country, be modern or ancient, means its end, as it was with the first Islamic capital Al- Medina Al – Munawara which lasted until the murder of Othman Bin Affan because it, eventually, moved to Al- kofa. Also, during the Omayyad reign, Damascus was the capital for long time until the appearance of the Abbasids and then it collapsed after they moved to AL- Andalus and proclaimed Qurduba as their new capital.

The capital which had been chosen by the Abbasids formed an obvious phenomenon and testified that the Abbasids built too many cities and changed too many political capitals. The frequent movement and selection of the Abbasid's capitals had its features and reasons.One of these reasons was the recovery of the state and its treasury. But, the competition between Baghdad and Samirra'a weakened the state.

The result of all that was that many capitals of Abbasids disorganized. Why some khalifs, like Al-Mansur, AR-Rashid, Al-Ma'amon, AL-Mu'tasim and AL-Mutawakil, changed their places was because of the many problems faced in their capitals. That big number of scattered capitals and contradicted messages from the capitals, like Baghdad weakened the reign of the Abbasids and built an image of the weakness of the khalifs, like Haroon ar-rashid, and the appearance of sub-counties. Moreover, it paved the road to strengthen the position of the "the prince of the princess", and the entrance of the Bowayhiyyen to Baghdad.

قدم البحث للنشر في 2015/7/16 وقبل في 2016/2/11

الهوامش

(1) ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، اشراف حسن علي عطيه ومحمد شوقي أمين، دار الفكر – بيروت، ط2،...197م، ج2، باب العين، ص605.

(2) انظر مصطلح الخلافة: وضاح زيتون، معجم المصطلحات السياسية، نبلاء ناشرون وموزعون – الأردن / عمان ودار اسامة للنشر والتوزيع الأردن/ عمان، 2014م، ص163.

(3) اسماعيل عبد الفتاح، معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية، العربي للنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 2008م، ص205.

(4) الصابئ، أبو الحسن هلال بن المحسن(448هـ/1056م)، رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، دار الآفاق العربية – القاهرة، 1424هـ/2003م، انظر الصفحات التالية: 7، 31، 71، 86 والخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي(ت463هـ/1070م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطار، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،1997م،ج1،ص115،انظر ضيف الله يحيى الزهراني، النفقات وادارتها في الدولة العباسية من سنة 132-334هـ، مكتبة الطالب الجامعي – مكة المكرمة، ط1،1986م،ص141- ص148.

- بالعودة إلى معجم البلدان لياقوت الحموي يتبين أن لاسم هذه المدينة وجهين هما: (سامراء) و(سامرا)ولأن الوجه الأول هو الأكثر شيوعاً فقد اعتمدناه في البحث وبقي اسم سامرا هو الاسم المعتمد في الروايات المقتبسه حرفياً من المصادر/. ياقوت الحموي(626هـ/1228م)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار صادر – بيروت، 1977م، ج3، ص173.علما أن سر من رأى هو الاسم المستخدم على العملة النقدية المتداولة في العصر العباسي/ انظر محمد باقر الحسيني، تطور النقود العربية الإسلامية،دار الجاحظ- بغداد، ط1، 1969م، ص29.

(5) اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب الكاتب ت284هـ/897م، البلدان، المطبعة الحيدرية – النجف،ط3،1957م، ص33. مليحة رحمة الله، الحالة الاجتماعية في بغداد في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة، مطبعة الزهراء - بغداد / العراق،1970م، ص60-ص61.

(6) الماوردي، علي بن محمد حبيب البصري (450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر – القاهرة،1404هـ/ 1983م، ص8-ص9.

(7) فاروق عمر فوزي، الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار، دار الشروق عمان – الأردن،2003م، ط1، ج1، ص34.

(8) الطبري(310هـ/922م)، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك (224-310هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ج7، ص429 أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري(331هـ/942م)، الوزراء والكتاب، تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي، القاهرة:عبد

الحميد أحمد حنفي،1938مص85/ابن كثير، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي(774هـ/1372م)، البداية والنهاية، حققه أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت، 1988م، م7، ص9.

(9) ابن قتيبة،أبو محمد عبد الله بن مسلم(276هـ/889م)، المعارف،حققه ثروت عكاشة،دار المعارف-مصر، ط2، 1969م،ص372. ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص32/ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(تـ911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،دار الكتب العلمية – بيروت، 1988م ص256.

(10) البلاذري(تـ279هـ/892م)، أحمد بن يحيى بن جابر،كتاب جمل من أنساب الأشراف، حققه وقدم له سهيل زكار ورياض زركلي، مكتبة البحوث والدراسات – دار الفكر، ط1، 1417هـ/1996م، ج4، ص187. الطبري،تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص./ 614 ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص389.

(11) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص504.

(12) مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ....(الفرسخ يساوي 3 أميال أو 6كم انظر فالتر هنتس، المكاييل والأوزان وما يعادلها في النظام المتري،تحقيق د. كامل العسلي، الجامعة الاردنية –عمان،1970م،ص94) وسميت الأنبار بهذا الاسم لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقت والتبن/ انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1، ص257- ص258.

(13) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص257.

(14) البلاذري،أنساب الأشراف، ج4، ص206، الدينوري(تـ282هـ)، أبو حنيفة أحمد بن داود بن ونند، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، دار احياء الكتب العلمية – القاهرة، 1960م، ص372- ص373.السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص261.

(15) تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص470. ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص34.

(16) انظر حول بغداد اليعقوبي، البلدان،ص4 وانظر ياقوت، معجم البلدان، ج1،ص457 وما بعدها.

(17) الصراة نهر يمر بضياع بادوريا ويصب في دجلة اسفل قصر الخلد بشيء يسير(مكسمليان شتريك، خطط بغداد وأنهار العراق القديمة، ترجمة خالد اسماعيل علي العراقي،1406هـ/1986م،ص91.

(18) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص650 وص616. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص87، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص261-ص262.

(19) المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(تـ346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، حققه محمد هشام النعسان وعبد المجيد طعمة الحلبي، دار المعارف، بيروت-لبنان، ج3، ص272-273.

(20) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج1،ص87. ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص74.

(21) ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص446-447.

(22) كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليه ماء، وهي مدينة مشهورة على الفرات والرقة والرافقة البستان المقابل للتاج من دار الخلافة ببغداد وهو بالجانب الغربي وهو عظيم جداً وينسب إليه جماعة من أهل العلم، ياقوت، معجم، ج3، ص59-ص60.

- تشوش عليه الأمر اختلط والتبس، المعجم الوسيط،م1،ص499.

(23) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج8،ص236.ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص150

(24) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج8،ص236.

(25) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج8،ص236.ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص195

(26) صالح أحمد العلي، سامراء دراسة في النشأة والبنية السكانية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر / بيروت – لبنان، ط1، 2001م، ص5.

(27) بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وأخر حدودها مما يلي الهند انظر ياقوت معجم البلدان، ج2، ص350. وهو اسم الإقليم الذي يحيط به من الشرق نواحي سجستان وبلاد الهند ويصدر الدواب والرقيق والأطعمة، الإصطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي(المتوفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني، دار القلم/ القاهرة، 1381هـ/1961م. ص145. وابن حوقل،أبو القاسم محمد(تـ367هـ)، صورة الأرض،ط2،م1،ج2، ليدن،برل، 1967م. ص452.

(28) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص26.

(29) صالح العلي، سامراء دراسة في النشأة والبنية السكانية، ص5.

(30) ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص173- ص174.

(31) اليعقوبي، تاريخ، ج3، ص220.ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص297

(32) ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص173- ص174.

(33) داريا قرية كبيرة مشهورة قرب دمشق بالغوطة/ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2،ص2431.

(34) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص209، المسعودي،مروج الذهب، ج4، ص103. ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص360، السيوطي،تاريخ الخلفاء، ص348.

(35) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص212 وص219، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2،ص143.وابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص311.

(36) أشار إلى ذلك الوصف المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج3، ص287-301، وورد النص على هذا النحو في كتاب ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص592، والسيوطي، تاريخ الخلفاء، ص393.

(37) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص145.

- الأمير أبو العباس أحمد بن طولون(تـ240هـ)صاحب الديار المصرية والشامية والثغور في خلافة المعتز، وكان حسن السيرة، وكان أبوه مملوكا أهداه نوح الساماني إلى المأمون في جملة رقيق حمله إليه، ابن خلكان، وفيات الأعيان، م1، ص173.

(38) الطبري، تاريخ الرسل، ج9،ص620-621. ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص418

(39) مؤلف مجهول، العيون والحدائق في أخبار الحقائق، تحقيق عمر السعيدي، المعهد الفرنسي للدراسات العربية – دمشق، ج4، قسم 1، 1973م.، ص48.

(40) الطبري، تاريخ الرسل، ج9، ص210. ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص361

(41) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص210

(42) ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص381

(43) محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي أبو العباس، كان شيخاً فاضلاً وأديباً وشاعراً، وهو أمير بن أمير بن أمير، ولي إمارة بغداد أيام المتوكل، وكان مقرباً لأهل العلم والأدب ومات سنة 253هـ/867م/ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 1977م، ج5، ص92-ص93.

(44) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص287

(45) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص288.

(46) انظر نفقات دار الخلافة لدى، ضيف الله زهران، النفقات ص141 ومابعدها.

(47) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج1،ص117، ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص513-514

(48) الزهراني، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية، ص141 وما بعدها.

(49) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج1، ص115.ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص446-447.

(50) الخطيب البغدادي، تاريخ، ج1، ص115.ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص447.

(51) ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص550.

(52) ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص556.

(53) مؤلف مجهول،العيون والحدائق،ج4، ص56-ص70.

(54) مؤلف مجهول، العيون والحدائق،ج4، ص260.

(55) الطبري، تاريخ الرسل، ج10، ص140-ص141، ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص491.

- الفتح هو لفظ استخدمه د. الدوري في حديثه عن الفترة البويهية، وقد لا يتفق بعض المؤرخين مع هذا اللفظ.

(56) عبد العزيز الدوري، النظم الاسلامية(الخلافة، الوزارة، النظم المالية،النظم الادارية)، وزارة المعارف العراقية- بغداد، 1950م، ص61.

(57) ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص104.

(58) عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب البلدان، شرح صالح أحمد العلي، مجلة كلية الآداب، مطبعة الحكومة- بغداد، 1970م. ص50.

(59) انظر كتاب ضيف الله زهران، النفقات، ص403 ومابعدها.

(60) الطبري،تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص17. ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص174.

- الصكاك من الصك، وثيقة بمال أو نحوه، المعجم الوسيط، م1، ص519.

(61) الطبري،تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص17، ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص174.

(62) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص210/ ابن كثير،البداية والنهاية، م7، ص361

(63) ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص311.

(64) بغا الشرابي، هو بغا الصغير تـ254هـ، قاد حملة حربية على أذربيجان في عهد المتوكل ثم تآمر مع وصيف على قتله، وقد قتله الخليفة المعتز انظر المسعودي، مروج الذهب، ج4،ص105-ص107.

(65) ياقوت، معجم البلدان، ج2، ص143- ص144.

(66) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص212.

(67) ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص363.

(68) عماد اسماعيل النعيمي، الخليفة المتوكل على الله العباسي، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ط1، 1990م، ص67.

(69) مؤلف مجهول،العيون والحدائق،ج4، ص48.

(70 مؤلف مجهول، العيون والحدائق،ج4، 265.

(71) ابن كثير،البداية والنهاية، م7، ص561.

(72) الطبري، تاريخ الرسل، ج8، ص187.ابن كثير،البداية والنهاية، م7، ص577.

- نظراً للالتزام بعدد محدد لصفحات البحث، لم أتمكن من إيراد أسباب بناء العواصم أو الارتحال إليها بصورة تفصيلية.

(73) ابن كثير،البداية والنهاية، م7، ص143.

(74) يزيد بن محمد بن المهلب بن أبي صفرة تـ259هـ شاعر راجز من الندماء الرواة اتصل بالمتوكل ونادمه ومدحه ورثاه، المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص103.

(75) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص209/ابن كثير،البداية والنهاية، م7، ص360

(76) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص210.

(77)عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو الحسن / 209-263هـ/ 824-876م، وزير المتوكل والمعتمد كان عاقلا حازما استمر في الوزارة إلى أن توفي انظر المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص104..

(78) المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص104.

(79)ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص361.

(80)ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص372.

(81)ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص372.

(82)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص280-ص281، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص358.

(83)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص282.

(84)المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص145 وعبد الكريم عبده حتامله، المعتمد في خلافة المعتضد بالله العباسي أحمد بن الموفق [279-289هـ / 892-902م]، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، ط1، 1405هـ/ 1984م.ص39.

(85)الصابئ ابراهيم بن هلال بن زهرون الحراني(384هـ/994م)، الهفوات النادرة، المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة، 2003م، ص48-49. ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص376-ص377.

(86)المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص145.

(87)الطبري،تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص621/ ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص418.

(88)يشار إلى أن يعقوب بن الليث الصفار تغلب على خراسان وقصدته العساكر من كل ناحية وتوفي سنة 265هـ وتولى الأمر بدلا منه أخوه عمرو وكان حسن السياسة في خراسان(ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص421 –ص422. وقد أرسل في سنة 275هـ هدايا إلى أبي أحمد الموفق انظر ابن الزبير، القاضي أبو الحسن أحمد بن الرشيد(القرن الخامس الهجري) الذخائر والتحف، تحقيق محمد حميد الله الحيدر آبادي، دائرة المطبوعات والنشر- الكويت،1959م، ص37.

(89)مؤلف مجهول، العيون والحدائق، ج4،ص32.

(90)مؤلف مجهول، العيون والحدائق،ج4، ص48.

(91)عبد الكريم عبده حتامله، المعتمد في خلافة المعتضد بالله العباسي أحمد بن الموفق،.ص203.

(92)بدأ عهد البويهيين بعد دخول معز الدولة البويهي بغداد وانهائه لعصر امرة الأمراء في سنة (334هـ/ 945م) وهو أول ملك بني بويه، فاروق عمر فوزي، محاضرات في تاريخ الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (247- 334هـ/ 861- 946م) دراسة تاريخية لبوادر التسلط العسكري على الخلافة العباسية، دار السلام – بغداد، 1973م، ص72.

(93)بجكم أمير الأمراء الذي تغلب على ابن رائق في عهد الخليفة الراضي وتولى منصب إمرة الأمراء بدلاً منه سنة 326هـ/ 937م) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص390-ص392.

(94) مؤلف مجهول،العيون والحدائق، ص302.

(95) ابن كثير، البداية والنهاية، م7، ص443.

(96) عبدالعزيز الدوري، النظم الإسلامية، ص58.

(97) الطبري،تاريخ الرسل والملوك ج10، ص98، ابن كثير،البداية والنهاية، م7، ص477-478.

المصادر والمراجع

المصادر

ابن الزبير، القاضي أبو الحسن أحمد بن الرشيد (القرن الخامس الهجري) **الذخائر والتحف**، تحقيق محمد حميد الله الحيدر آبادي، دائرة المطبوعات والنشر- الكويت،1959م.

ابن حوقل، أبو القاسم محمد(تـ367هـ)، **صورة الأرض**، ط2،م1،ج2، ليدن،برل، 1967م.

ابن خلكان (تـ 681 هـ/1282م)، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر، **وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان**، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة – بيروت، م7، 1971م.

ابن قتيبة،أبو محمد عبد الله بن مسلم (276هـ/889م)، **المعارف**، حققه ثروت عكاشة، دار المعارف- مصر، ط2، 1969م.

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (774هـ/1372م)، **البداية والنهاي**ة، حققه أحمد أبو ملحم وآخرون، دار الكتب العلمية – بيروت، م7، 1988م.

الأربلي (681هـ/ 1282م)، أبو محمد بدر الدين عبد الرحمن بن ابراهيم ابن قنينو، **خلاصة الذهب المسبوك**، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة – بيروت،1971م.

الإصطخري، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي (المتوفى في النصف الأول من القرن الرابع الهجري)، **المسالك والممالك**، تحقيق محمد جابر عبد العال الحيني، دار القلم/ القاهرة، 1381هـ/1961م.

البلاذري (تـ279هـ/892م) أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر، **كتاب جمل من أنساب الأشراف**، حققه وقدم له سهيل زكار ورياض زركلي، مكتبة البحوث والدراسات – دار الفكر، ط1، 1417هـ/ 1996م.

الجاحظ (تـ 255هـ/868م)، أبو عثمان عمرو بن بحر، **كتاب البلدان**، شرح صالح أحمد العلي، مجلة كلية الآداب، مطبعة الحكومة- بغداد، 1970م.

الجهشياري (تـ 331هـ/942م)، أبو عبد الله محمد بن عبدوس، **الوزراء والكتاب**، عني بتصحيحه وتحقيقه عبد الله اسماعيل الصاوي، القاهرة: عبد الحميد أحمد حنفي، 1938م.

الخطيب البغدادي(تـ463هـ/1070م)، أبو بكر أحمد بن علي، **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطار، دار الكتب العلمية- بيروت،1997م.

الدينوري (تـ 282هـ/1505م) أبو حنيفة أحمد بن داود بن ونند، **الأخبار الطوال**، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، دار احياء الكتب العلمية – القاهرة، 1960م.

السيوطي (تـ911هـ)، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – مصر،ط1، 1952م.

الصابئ، أبو الحسن هلال بن المحسن (448هـ/1056م)، **رسوم دار الخلافة**، تحقيق ميخائيل عواد، دار الآفاق العربية – القاهرة، 1424هـ/2003م.

الصابئ، غرس النعمة محمد بن هلال بن زهرون الحراني (334هـ/945م)، **الهفوات النادرة**، المكتبة الأزهرية للتراث – القاهرة، 2003م.

الطبري (224هـ/310هـ)، أبو جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر،ج11، 1968م.

الماوردي (450هـ/ 1058م)، أبو الحسن علي بن محمد حبيب البصري، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، دار الفكر للطباعة والنشر – القاهرة، ط1، 1404هـ/ 1983م.

المسعودي (تـ346هـ/957م)، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، حققه محمد هشام النعسان وعبد المجيد طعمة الحلبي، دار المعارف، بيروت- لبنان، ج3. التنبيه والإشراف، مكتبة خياط – بيروت، 1965م.

مؤلف مجهول، **العيون والحدائق في أخبار الحقائق**، تحقيق عمر السعيدي، المعهد الفرنسي للدراسات العربية – دمشق، ج4، قسم 1، 1973م.

ياقوت الحموي (626هـ/1228م)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر – بيروت،ج5، 1977م.

اليعقوبي (284هـ/897م)، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب الكاتب ابن وضاح الاخباري. **تاريخ اليعقوبي**، تعليق محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية – النجف، ج3، 1964م.

اليعقوبي (284هـ/897م)، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب الكاتب ابن وضاح الاخباري. **البلدان**، المطبعة الحيدرية – النجف،ط3، 1957م.

المراجـــع

ابراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، اشراف حسن علي عطيه ومحمد شوقي أمين،دار الفكر– بيروت، ط2، ج2....197.

اسماعيل عبد الفتاح، **معجم المصطلحات السياسية والاستراتيجية**، العربي للنشر والتوزيع – القاهرة، ط1، 2008م.

صالح أحمد العلي، **سامراء دراسة في النشأة والبنية السكانية**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر/بيروت– لبنان، ط1، 2001م.

ضيف الله يحيى زهران، **النفقات وادارتها في الدولة العباسية من سنة (132-334هـ) (749م-945م)**، مكتبة الطالب الجامعي- مكة المكرمة، ط1، 1986م.

عبد العزيز الدوري، **النظم الاسلامية (الخلافة، الوزارة، النظم المالية،النظم الادارية)**، وزارة المعارف العراقية- بغداد، 1950م.

عبد الكريم عبده حتامله، **المعتمد في خلافة المعتضد بالله العباسي أحمد بن الموفق [279-289هـ / 892-902م]**، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية- عمان، ط1، 1405هـ/ 1984م.

عماد اسماعيل النعيمي، **الخليفة المتوكل على الله العباسي**، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد، ط1، 1990م.

فاروق عمر فوزي، **الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار**، دار الشروق عمان – الأردن،2003م، ط1، ج1.

فاروق عمر فوزي، **محاضرات في تاريخ الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (247- 334هـ/ 861- 946م) دراسة تاريخية لبوادر التسلط العسكري على الخلافة العباسية**، دار السلام – بغداد، 1973م.

فالتر هنتس، **المكاييل والأوزان وما يعادلها في النظام المتري**، تحقيق د. كامل العسلي، الجامعة الاردنية –عمان،1970م.

محمد باقر الحسيني، **تطور النقود العربية الإسلامية**، دار الجاحظ- بغداد، ط1، 1969م.

مكسمليان شتريك، **خطط بغداد وأنهار العراق القديمة**، ترجمة خالد اسماعيل علي العراقي، 1406هـ/1986م

مليحة رحمة الله، **الحالة الاجتماعية في بغداد في العراق في القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة**، مطبعة الزهراء - بغداد / العراق،1970م.

وضاح زيتون، **معجم المصطلحات السياسية** (أول معجم شامل في كل المصطلحات السياسية المتداولة في العالم وتعريفاتها)، نبلاء ناشرون وموزعون – الأردن / عمان ودار اسامة للنشر والتوزيع الأردن/ عمان، 2014م.